

موسى وفرعون

صَدْرَهَا وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ هَذَا السَّرَّ غَيْرُهَا وَغَيْرُ أُمِّهَا،
فَلَقَدْ رَزَقَ اللَّهُ مَرْيَمَ أَخًا صَغِيرًا، وَكَانَتِ الْأُمُّ عِنْدَ
وِلَادَتِهِ قَدْ قَالَتْ لِمَرْيَمَ: «يَجِبُ الْآبُ يُرَفُّ أَحَدُ شَيْئًا



وكانت مريم تشتغل في جمع القش لصناعة (الطوب).

عَنْ أَخِيكَ الصَّغِيرِ، فَجُنُودُ فِرْعَوْنَ قَسَاةُ الْقُلُوبِ، وَإِذَا
بَلَّغَهُمُ الْخَبْرُ، أَخَذُوا أَخَاكَ وَأَغْرَقُوهُ فِي النِّيلِ .»

وَهَكَذَا كَانَتْ مَرْيَمُ وَأُمُّهَا تَحْتَضِنَانِ الطِّفْلَ كُلَّ
صَبَاحٍ وَتَقْبَلَانِهِ ثُمَّ تُخَبِّئَانِهِ فِي مَكَانٍ خَفِيِّ فِي الْبَيْتِ ،
وَتَذْهَبَانِ إِلَى عَمَلِكُمَا . وَجَاءَتْ جُنُودُ فِرْعَوْنَ مَرَّةً وَفَتَشُوا
الْمَنْزِلَ وَلَمْ يَنْبَهُوا إِلَى وُجُودِ الطِّفْلِ ، حَتَّى بَلَغَ عُمْرُهُ
بَضْعَةَ أَشْهُرٍ ، وَبَدَأَ يَسْتَنِقِظُ فِي النَّهَارِ كَثِيرًا وَيَصِيحُ
بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ ، وَمَرْيَمُ وَأُمُّهَا مُتَلَحِّظَانِ هَذَا التَّغْيِيرَ ،
فِيَزْدَادُ انْزِعَاجَهُمَا وَخَوْفُهُمَا ، حَتَّى أَقْبَقَتَا أَنَّ الْجُنُودَ
سَيَجِدُونَهُ حَتْمًا فِي التَّفْتِيشِ الْقَادِمِ .

وَأَخَذَتِ الْأُمُّ تَفَكُّرُ فِي خَلَاصِ ابْنِهَا ، فَفَكَّرَتْ
فِي تَخْبِئَتِهِ فِي مَكَانٍ خَفِيٍّ جَدِيدٍ ، وَأَخْضَرَتْ أَغْصَانًا وَطِينًا
وَقَارًا ، وَصَنَعَتْ مِنَ الْأَغْصَانِ مَهْدًا صَغِيرًا ، وَطَلَّتْهُ بِالطِّينِ

كَانَ مِنْفَتَاحُ فِرْعَوْنَ مِصْرَ مُنْذُ آلَافِ السِّنِّ رَجُلًا
قَاسِيًا جَبَّارًا ، وَكَانَ لِظُلْمِهِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ وَيَجْعَلُ
مِنْهُمْ شِيَمًا ، يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَيُسَخِّرُهُمْ فِي
الْإِنْشَاءَاتِ الْمَظْلِمَةِ الَّتِي كَانَ يَرْغَبُ فِيهَا مِنْ دُونِ أَنْ
يُنْقِصَهُمْ عَنْ كَدِّهِمْ جِزَاءً وَلَا أَجْرًا . وَكَانَ يَحْقِدُ عَلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ بَنُوْجٍ خَاصٍ ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى فِي النَّامِ مَرَّةً
أَنْ نَارًا شَبَّتْ فِي مِصْرَ فَأَحْرَقَتْهَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَدِيَارُهُمْ ، فَسَأَلَ كَاهِنًا مِنْ قَوْمِهِ تَفْسِيرَ
الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهُ : « يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَوْلُودٌ يَذْهَبُ



وكان فرعون يسخر الناس من دونه أن يمنحهم اجرا .

مُلْكُكَ عَلَى يَدَيْهِ . » فَأَصْدَرَ فِرْعَوْنَ أَمْرَهُ إِلَى الْجُنُودِ
بِتَفْتِيشِ مَنْازِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَوْلُودًا ذَكَرًا
أَخَذُوهُ مِنْ أُمِّهِ وَأَلْقَوْهُ فِي النَّهْرِ فَلَا تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا .
وَكَانَتْ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ مِسْكِينَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
تَشْتَغِلُ وَتَكْدُ ، وَكَانَتْ لَهَا ابْنَةٌ تَدْعَى مَرْيَمَ ، تَشْتَغِلُ
هِيَ الْآخَرَى فِي صِنَاعَةِ اللَّيْنِ (الطوب النوى) . لَكِنْ
مَرْيَمُ كَانَتْ تَسِيرُ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ وَاجَةً صَامِتَةً خَائِفَةً ،
كَأَنَّهَا تَخْشَى أَنْ تَسْكَلَ حَتَّى لَا تُذْبِغَ سِرًّا تَحْفَظُهُ فِي

وَالْفَكْرِ مِنَ الدَّخِيلِ وَالْخَارِجِ حَتَّى سَدَّتْ مَا بَيْنَ فِتْيَانِهَا
الْأَعْمَانِ مِنْ فَتَحَاتٍ ، ثُمَّ صَنَعَتْ غِطَاءً مِنَ الْأَغْصَانِ .

وَلَمَّا جَاءَ الْمَسَاءُ وَعَادَتْ مَرْيَمُ إِلَى بَيْتِهَا ، وَجَدَتْ
أُمَّهُا تُهَيِّئُ الْمَهْدَ ، وَرَأَتْهَا تَحْمِلُ الْغُفْلَ النَّائِمَ بِلُطْفٍ
وَتُجَلِّئُهُ ، وَالْذُّمُوعُ تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهَا ، ثُمَّ تَضُمُّهُ إِلَى الْمَهْدِ
وَمَرْيَمُ وَاقِفَةٌ ، وَقَدْ تَوَلَّاهَا الذُّهُولُ ، فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّهَا بِمَا
اِعْتَزَمَتْ عَلَيْهِ .

وَلَاخَ الْفَجْرِ ، فَأَبْقَضَتِ الْأُمُّ ابْنَتَهَا مَرْيَمَ ، وَحَمَلَتْ
الْمَهْدَ بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا ، ثُمَّ تَسَلَّلَتْ مِنْ دَارِهَا ، وَمَرْيَمُ

تَتَبَعَهَا وَتَرَاهُمَا مِنْ
بَعِيدٍ ، حَتَّى وَصَلَتَا إِلَى
شَاطِئِ النَّيْلِ ، وَكَانَ
هَادِنًا يَنْسَابُ الْمَاءُ بَيْنَ
صَفَتَيْهِ بِفُتُورٍ ، كَأَنَّهُ
يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْقِطْعَةِ
وَالنُّوْمِ .

وَخَاصَّتِ الْأُمُّ فِي

الْمَاءِ بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّاطِئِ وَبَيْنَ أَغْشَابِ لَا ،
حَتَّى وَجَدَتْ مَكَانًا يُحِيطُهُ (الْغَاب) مِنْ
جَمِيعِ تَوَاجِيهِهِ ، فَأَذَلَّتِ الْمَهْدَ عَلَى سَطْحِ



وامرت الملكة إحدى جواربها باحضار المهد .

وَوَجَلَّ غَشِيَةً أَنْ يَكُونَ قَدْ رَأَاهَا أَحَدٌ . لَكِنَّهَا لَمْ تَرَ
غَيْرَ ابْنَتِهَا وَاقِفَةً عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ مِنْ بُعْدٍ ، فَاطْمَأَنَّتْ
وَعَادَتْ إِلَى دَارِهَا .

وَطَلَّ الْمَهْدُ عَائِمًا فَوْقَ الْمَاءِ ، يَحْجُزُهُ (الْغَاب) الَّذِي
حَوْلَهُ مِنَ الْإِنْدِفَاجِ مَعَ التِّيَّارِ ، وَالطُّفْلُ فِي دَاخِلِهِ ، حَتَّى
عَلَتْ الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ، وَإِذَا بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْفَتَيَاتِ
الْمِصْرِيَّاتِ ذَوَاتِ الْجَمَالِ الْبَاهِرِ ، بَسْرَنَ الْهُوْبَى بِالْقُرْبِ
مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ ، وَكَانَتْ تَتَوَسَّطُهُنَّ امْرَأَةٌ فَرِعَوْنَ ،
الْمَلِكَةِ أُمِّيَّةٌ .

رَأَتْ الْمَلِكَةُ شَبْنًا يَطْفُو عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ ، فَاقْتَرَبَتْ حَتَّى رَأَتْ
الْمَهْدَ ، وَأَمَرَتْ إِحْدَى جَوَارِبِهَا بِأَحْضَارِهِ إِلَيْهَا فَأَخْضَرَتْهُ ، ثُمَّ
رَفَعَتْ غِطَاءَهُ ، وَالْمَلِكَةُ وَحَاشِيَتُهَا
يَنْظُرُنَ بِلَهْفٍ لِيَرَيْنَ مَا فِي دَاخِلِهِ ،
حَتَّى وَجَدْنِ الطُّفْلَ الصَّغِيرَ يَمْصُ
إِصْبَعَهُ وَأَخِذَتِ الْمَلِكَةُ بِجِمَالِ
طَلْعَتِهِ وَبَهَرَهَا نَوْرُ عَيْنَيْهِ ، فَحَمَلَتْهُ

بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا بِرَفْقٍ ، وَهَزْنَةً
بِلُطْفٍ وَحُورٍ ، فَابْتَسَمَ لَهَا
ابْتِسَامَةً حُلُوءَةً بِرِيْثَةٍ .

وَفِيهِتِ الْمَلِكَةُ أَنَّ الطُّفْلَ

لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَطْفَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَكِنَّهَا
اسْتَرَتْ تَحْمِيلَهُ وَتَوَاقِيَهُ ، لِأَنَّهَا أَحَبَّتْهُ مُنْذُ أَنْ رَأَتْهُ ،
النَّائِمِ ، ثُمَّ اغْتَدَلَتْ وَوَقَفَتْ تَنْظُرُ حَوْلَهَا فِي خَوْفٍ

وَعَزَمَتْ عَلَى حَمَائِمٍ مِنْ بَطْشِ زَوْجِهَا.

وفي هذه الأثناء، كانت فتاة صغيرة خجول، مُحْتَشَّة بين الحشائش، ترى وتسمع ما يحدث، فتقدمت نحو الملكة في حياءٍ ووجلٍ، وقالت: «هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم؟ فابتسمت الملكة وقالت: «نعم. أسرعى، أسرعى!»

ولم تكن تلك الفتاة الصغيرة سوى مريم أخت الطفل، فجرت مسرعة نحو دارها، وقالت لأُمها: «لنأى معى حالا يا أمه، فقد وجدت الملكة أختى، وهى تطلب مُرضعة له»، وكادت الأم تُكذب أذُنَها وجرت مع ابنتها، وهى تكاد تطير من الفرج، حتى وصلت إلى النهر، ووجدت الملكة تحمل الغلام الصغير

بين ذراعيها، ويجوارها إحدى الخادِمات تحمل المهد، ووقفت الإسرائيلية مُطرقة تنتظر، إلى أن حادت بها امرأة فرعون في رفيق، وقالت لها: «خذى هذا الطفل وأرضعيه، وكونى شفيقة به، كشفكتك على ابنك، لأنى أحيه وسأخذُه ولداً. وقد سميتُه موسى لأنى سحبتُه من الماء». (كلمة موسى مأخوذة من لفظ مصرى قديم معناه سحب) فتناولته أمه، وعذَن جيمًا إلى القصر.

وهكذا آوى الطفل موسى في قصر فرعون حتى بعته الله نبيًا مُرسلاً، وكان سببًا في هلاك فرعون وصياع مُلكه، وتحققت بذلك الرؤيا.

التسلية - اجوبة مسائل هذا العدد

٤ - الراعى - أضاف العمدة خروفا من عنده فأصبح المجموع ٢٠، أخذ منها الأكبر النصف (أى ١٠ خرفان) والأوسط الربع (أى ٥ خرفان) والأصغر الخمس أى (٤ خرفان) فيكون مجموع ماأخذه الأولاد الثلاثة ١٩ خروفا. ثم استرد العمدة خروفه

٦ - فى الميزان - زنة المكعب ٦ أرطال والمهرم ٣ أرطال، والكرة رطلان.

٧ - أعقاب (السجائر) - عدد (السجائر) التى صنعها ودخنها ثمانية (سبعة من الأعقاب التسعة والأربعين، وسيجارة) من أعقاب (السجائر) السبع التى صنعها).

١٠ - مسابقة الكلمات المتقاطعة :-

الكلمات الأتقية - ١ : أمل - ٣ : قم - ٥ : وسط - ٧ : مس - ٩ : شر - ١٠ : جارية - ١١ : رد

١٢ : رق - ١٤ : ضبع - ١٦ : ضلع - ١٧ : دار

الكلمات الرأسية - ١ : إثم - ٢ : لو - ٣ : قط - ٤ : عشر - ٦ : سرباب - ٨ : سجد - ٩ : شهر

١١ : رفض - ١٣ : قطر - ١٤ : ضبع - ١٥ : عُد